المثنى والجمع هنا كسر هاي المفرد المتفتح فيجوز فيها نحو بعطيهمو ولم يعطهمو الكسر عند غير الحجاز
والضم فيما عداها وعند الحجازيين مطلقا قال ابو عمرو والضم مع اليا اكثر منه مع الكسرة واذا كسرت الها
في الجمع جاز كسر الميم اتباعا وهو لا فيس وضمها على الاصل وسكونها وقرى بها انعمت عليهم
والضم اشهر ان وليها ساكن والسكون اشهر ان وليها متحرك ولذا قرا الاكثر بالضم في بهم الاسباب
وبالسكون في ومن يولهم وقد تكسر ميم الجمع بعد الها قبل ساكن وان لم تكسر الها كقوله وهم الملوك
ومنهم الحكام والثاني عشر ضمير جمع المونث الغايب وهو الها التي تلحقها نون مشددة نحو الها
من نحو الهندات ضربهن زيد تتمة لا تقع يا المتكلم او الكاف والها المتصلات في موضع رفع
بفقط من غير استعارة اصلا بل يرد وقوع كل منها فاعلا للمصدر نحو عجبني ضربك زيدا او ضربه عمرا
لانها في محلين جر ورفع ولا وقوع كل منها في موضع رفع بفقه بعد لولا في نحو لولاي ولولاه
ولولاك عند الاخفش حيث قال الضمير مبتدا والخبر محذوف ولولا غير جارة اقامة لضمير الخفض مقام
ضمير الرفع كما عكسوا اذا قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وان رد بان النيابة انما وقعت في الضماير
المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة لان ذلك بطريق الاستعارة ومذهب سيبويه والجمهور
ان لولا جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشي وموضع
المجرور بها رفع بالابتدا والخبر محذوف وعلى هذا فلا اشكال لان للضمير هنا محلين نعم اذا عطف عليه
اسم ظاهر نحو لولاي وزيد تعين رفعه لانها لا تجر الا الضمير والمضمر المنفصل من عامله وهو ما
يبتدا به ويلي الا في الاختيار كما تقدم اي ما يصح فيه ذلك لغة عند الفصحا والضمير من نحو
ضربتهم غير الضمير من نحو هم ضربوا لصحة الابتدا بالثاني لكونه كلمة مستقلة دون الاول فجعلهم
الثاني كله كلمة واختلافهم في الاول فقيل الها والميم وقيل الها فقط اثنا عشر ضميرا بالاستقراء
شرع في سردها على طريق التمثيل فقال الاول ضمير المتكلم نحو انا من قولك اياي اكرمت اي نحو ايا من قولك
الخ وهو اياي من نحو اياي اكرمت او ما اكرمت الا اياي والثاني ضمير المتكلم ومعه غيره او المعظم
نفسه وهو ايانا من نحو ايانا اكرمت او ما اكرمت الا ايانا والثالث ضمير المفرد المخاطب المذكر وهو
ايا من نحو اياك اكرمت او ما اكرمت الا اياك بفتح الكاف فيهما والرابع ضمير المفردة المونثة المخا
طبة وهو اياك من نحو اياك اكرمت او ما اكرمت الا اياك بكسر الكاف فيهما والخامس ضمير المثنى
المخاطب مطلقا مذكرا كان او مونثا وهو ايا المردف بكاف وميم والف من نحو اياكما اكرمت او ما
اكرمت الا اياكما والسادس ضمير جمع المذكر المخاطب وهو ايا المردف بكاف وميم من نحو اياكم اكرمت
او ما اكرمت الا اياكم بضم الكاف فيهما والسابع ضمير جمع المونث المخاطب وهو ايا المردف بكاف
ونون مشددة من نحو اياكن اكرمت او ما اكرمت الا اياكن بضم الكاف فيهما والثامن ضمير المفرد
المذكر



الغايب وهو ايا المردف بالها المضمومة وجرها من نحو اياه اكرمت او ما اكرمت الا اياه والتاسع
ضمير المفردة المونثة الغايبة وهو ايا المردف بالها المفتوحة من نحو اياها اكرمت او ما اكرمت الا اياها
والعاشر ضمير مثنى الغايب مطلقا مذكرا كان او مونثا وهو ايا المردف بها وميم والف من نحو اياهما
اكرمت او ما اكرمت الا اياهما والحادي عشر ضمير جمع المذكر الغايب وهو ايا المردف بها وميم من نحو
اياهم اكرمت او ما اكرمت الا اياهم والثاني عشر ضمير جمع المونث الغايب وهو ايا المردف بالها
والنون المشددة من نحو اياهن اكرمت او ما اكرمت الا اياهن تنبيه على ما قررناه ان الضمير
في هذه المواضع كلها هو ايا فقط وان اللواحق له حروف مبنية للمعنى المراد من تكلم وخطاب
وغيبة وتذكير وتانيث وافراد وتثنية وجمع وهو الصحيح وهو مذهب سيبويه وجماعة
واختاره الفارسي وعزاه في الكشاف للاخفش وعن المحققين اختاره قال ابو حيان وهو الذي صححه
اصحابنا وشيوخنا واللواحق حروف لا محل لها من الاعراب كما لا محل للكاف واخواتها في ارايتك
ارايتكما ارايتكم بمعنى اطلب الاخبار فانها بالاجماع حروف تدل على احوال المخاطب ويتعين لها
ما اريد بالنا خلافا للخليل في زعمه ان نحو اياي ضمير اضيف اولها الى ثانيها وان اختاره
ابن مالك لظهور اثر الاضافة في الظاهر من قوله فاياه واياه الشواب ورد لشذوذه وبانه
لم يعهد اضافة الضماير وبان ما عرف ايا لما لزمتها الاضافة الى المفردات كاي وخلافا
للزجاج في زعمه ان ايا مظهر مختلط مضاف الى الضماير الواقعة لتزيل الابهام حتى كان اياك
بمعنى نفسك وتقسكم بمعنى نفسك به الخليل بالمثل الشذوذ وبقوله فدعني وايا خالد لا فطعن
عرى نياطه كذا لانه ضرورة وخلافا للفرا وابن كيسان وبعض الكوفيين في زعمهم ان الضماير هي
بعد ايا وهي دعامة تعتمد عليها لواحقها المذكورة لانها في الاصل متصلة فلا يتاتى
فيها عند قطعها عن عواملها الاستقلال بالابتدا بها فجي بايا لتصيرها قابلة لذلك وخلافا
لما نقله ابن كيسان عن بعض الكوفيين من ان الضمير هو مجموع ايا وما بعدها ورد بعدم النظير
وخلافا لابن درستويه في ان ايا بين الظاهر والضمير والصحيح انها على اختلاف الاقوال فيها
غير مشتقة من شي خلافا لابي عبيدة وغيره حيث ذهب الى اشتقاقها من لفظ او من
قوله فاو لذكراها اذا ما ذكرتها او من الاية فتكون عينها يا او واوا فلنتبع بل يرجع الى مذهب
الجمهور عدم صرف تعريف الضمير بانه ما دل على متكلم او مخاطب او غايب لعدم ذكر ما يدل
لعدم دلالته على ذلك وانما دل عليه لواحقها فلتحسب منعوا العموم بالاتيان على ذلك بانها
مشتركة بين الانواع الثلاثة وكل مشترك فهو دال على معناه وتلك اللواحق انما هي قراين
التعيين من اهلها وقولهم تبيين المعنى المراد من تكلم وخطاب وغيبة فيه تسامح لان تمامه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)